شرفي بقتلهم وارجو من ربي ان يجمعني بهم

وما اسب ما قرأناه في هذا المعنى في جريدة الشعب من مقالة لفرج الله افندي خداي

على وطني العزيز وقفت نفسي وخدمة اله ابناء جنسي

فان لاقيت حتفي في رضاه فذاك اليوم من ايام عرسي

فوا فرحتاه يوم تبكي على فراقي من حملني احشاؤها قبل ان تحملني بداها يوم اقول لها — لا تبكي يا اماه . بل افرحي وتهللي يا من علمتني ان لا اكون للجميل ناكرا وعودتني ان اكون للنعم شاكراً . الا ترين الوطن الذي له علينا فضل لا يقدر في حاجة الي والى امثالي ؟ اتخافين ان اموت ؟ ذاك مدعاة فخرك يا اماه اذكري ان دمي ليس لي بل هو للوطن المحبوب الذي يجريه في عروقي . وهل اكون اتيت امراً عظيماً اذا قدمته له وهو منه

اياك اذا نعيت اليك ان تنوحي علي نوح الثواكل . بل تعزي وخاطبي النفس قائلة وآسعداه فان فلذة كبدي راح شهيد الوطن

المرأة المظلومة

كأن احوالها ما تغيرت بعد . وكأنها لا تزال عبدة ذليلة تباع وتشترى او تؤجر وتكرى ولمالكها حق بضربها وامتهانها والتصرف بها كيفما شاء كالسلعة او كالاداة . وكأن من واجباتها الرضوخ الى الذل والاستسلام الى القهر والرضى بالاذى والسكوت على الضيم والاغضاء تستوجب الاهانة والضرب ثم الملام . على انها انسان ذات شعور دقيق وعواطف رقيقة تؤثر بها اخف المؤثرات ولها ايضاً حقوق وعليها واجبات والمسئولية لا ترجع الا الى المستقل بارادته والحر باعماله . فالى متى تظل المرأة مظلومة بعد . وحوادث العالم قد

برهنت على انها اهل للاستقلال والعز وجديرة بالتمتع بالحرية اذا تعلمت وتهذبت وعرفت ما يلزمها من شؤون الحياة وكانت ذكية مدركة كبيرة العقل طيبة القلب ؟

رزحت المرأة تحت اعباء الجور اعواماً لا تحصى وعانت من مضض الاستبداد والظلم ما لا ينسى وظلت تتراوح بين مهاوي الذل ومراقي العز فتبلغ حيناً بعض هذه وتنحط احياناً الى ادنى دركات تلك وذلك بالنسبة الى ما كان يستتب لها من البواعث والعوامل المؤدية الى احدى هاتين الحالتين وفقاً لما كان يعتري نجم حظها من الاشراق او الافول وما زالت هكذا حتى بلغت القرن التاسع عشر فاستتب لها ان تتعلم وتتهذب فتنفض عنها غبار الخمول وتطالب بحقوقها المهضومة فنالت كثيراً منها ولا تزال تتطلب المزيد الى ان تجاوزت في بعض البلاد حدها وامست ظالمة بعد ان كانت مظلومة كأنها تنتقم لنفسها من نسل ظالمي امها . نزّهها الله عن الميل للانتقام

مع كل ذلك ما برحت المرأة حتى في البلاد التي رزغت فيها اشعة المعارف ونال اهلها نصيباً من العلوم والآداب تعاني من المظالم ما تستهل من جرأته الموت الزؤام . بدليل ما جرى في مصر من بضعة ايام . وذلك ان امرأة سورية تقيم في وادي النيل حاولت ان تنتحر غرقاً في ترعة الاسماعيلية فمنعها الخفير ولما سئلت عما دفعها الى الانتحار اجابت انه ظلم زوجها واستبداده بها وضربه اياها بتوال وشدة حتى الضرب لا يحل به الظلام على المظلومات ولا يحرمونهن منه بل يجدن به عليهن بسخاء علاوة على التضييق والتذليل والاهانة والحجر . ولم ينحصر ذلك بين الرعاع والاوباش بل تخال جميع الطبقات . فكم في البيوت من اسيرات الظلم غريقات الجور اليفات الارق من بلل الدمع وجوههن اكثر من الماء وتشتاق شفاههن الى الابتسام وقلوبهن الى الابتهاج وتعوزهن المواساة والتعزية

والا نكى ان بعض الرجال الذين يظلمون نساءهم في منازلهم يتظاهرون باللطف مع الناس حتى لا يكاد يصدق ما يقال عنهم بل قد يوسمون باحسن النعوت

عَلَى ان الرجل الذي يمد يده بالضرب الى المرأة اشرّ وافظع من الذئب الذي يسطو عَلَى الحمل لان هذا يتطلب البقاء ولا يحرم غيره الحياة الا مضطراً ليعيش واما ذاك فيضرب غالباً لمجرد استبداد وسوء ظن واوهام وظلم وشراسة او لاظهار رجوليته وانه (من كثرما هو كذع يحكم عَلَى امراته)

اذا زاد ملح الطعام او نقص اذا اهتمت المرأة بنظافة البيت وترتيبه وادارته او لم تهتم اذا اعتنت بتربية الاولاد او لم تعتن اذا كلمت احداً او لم تكلم احداً عَلَى كل الاحوال معرضة لغضب الرجل الظالم الذي قد يشتد به الاستبداد الى ان يغضب عليها لسبب كان يسرّه بالامس ويسر لما كان يغضبه . امر نشأ عليه الظلام وتمكن منهم اذ لا وازع لهم من انفسهم ليقيدهم بسنن الحق والواجب انما اذا صادمتهم القوة اوقفتهم عند حدهم فلا يتعدونه وحالت دون اظهار ما يكرهه من مبادي الاثرة والاستبداد وقد تلطف من شراستهم وتدمث من اخلاقهم تدميثاً

ولرب معترض يجهل خفايا قوى المرأة يتساءل من اين لها هذا القوة المطلوبة لتقاوم استبداد الرجل وظلمه فتنقي شقاء الحياة معه واليأس من تغيره ولو بعض التغير مما قد يردي بضعيفات النفوس وصغيرات الهمم الى الانتحار تخلصاً من الظلم والاستبداد كما اني بكثيرات الى الامراض المختلفة فاوصلتهم الى القبور قبل الاوان بعد معاناة اشد الآلام

فنجيب ان هذه القوة متوفرة في المرأة وذات تاثير عظيم في الرجل انما السرّ كل السر في كيفية اظهارها وموافقتها للظروف والاحوال . وقوامها اللطف والصبر والجلد وطول البال والدعة والطهارة وانكار الذات والغيرية والايثار